مؤسَّسةُ القمر للثقافةِ والإعلام
قناةُ القمر الفضائيّة
مع عبد الحليمِ الغِزِّي

أسئلةٌ وشيءٌ من أجوبة...

الحلقةُ 33

الخميس: 19/ 3/ 1445 هـ – 5/ 10/ 2023 م

www.alqamar.tv

ت	فهرسة الحلقة الموضوع	الصفحة
1	الرِّسالةُ مِن العِراق مِن الأخ العزيز حُسين الزَّهرائي، ويبدو أنّها مِن كربلاء:مَقام سيِّدنا الشَّهيد المُحْسِن بن عليّ صلواتُ رَبِّي وسلامهُ عليه	2
2	هل الرواية الوارده في كتاب الانوار العلوية موجوده في مصادرنا الاصلية؟	3
3	المحسن وامامة النبي ابراهيم وقمر بني هاشم و الامامة الابراهيمية:	4
4	بالمعنى المجازي لكلمة الامام فإنَّ منزلة العبَّاسِ أعلى منها	5
5	الرِّسالةُ من السويد ومِن الأخ العزيز خليل أبو مجتبى: رواية لصيغة اخرى مغايرة للصلاة على محمد وال محمد	5
6	ملاحظات حول الرواية التي سأل عنها السائل: الكتاب (ألواح العوالم للجعفي)، لا نَعرفهُ بَينَ كُتُبنا الاصلية	6
7	الرِّوايةُ لم تُبَيِّن لنا مَن هُو الإمامُ الَّذي نَقلَ عنهُ جابرٌ الجُعفي	6
8	عبارة "اللَّهُمَّ صِلْنِي بِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد"؛ هل وردت عن العترة الطاهرة؟	7
9	الروايةُ تُعارِضُ القُرآنَ مُعارضةً كاملة و (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد)، تتحدث عن ماذا؟	8
10	الرِّسالةُ الَّتي بعدَها مِن العِراق : سُؤالٌ حولَ مجالس الشور	10
11	مجالس الشور والجزع والواجب على الحسينيين	11
12	أمَّا هذا الَّذي يُردِّدونَهُ؛ مِن أنَّهم لا يقولونَ حُسَين وإنَّما يقولونَ سين سين	12
12	يا ايها الطوسيون نظفوا حوزاتكم ومكاتب المراجع من القاذورات قبل ان تنتقصوا من المجالس الحسينية	12
13	لماذا قَناة القَمَر لا تَبُثُّ قَصيدةً مِن قصائد الشور؟	15
14	رسالةٌ أخرى من كربلاء ومن أحدِ المشايخ الفضلاء في أجوائها الحوزويَّة: سُؤالٌ حول وحدة الافق في رؤية الهلال	16
15	هذا هو الأمرُ الَّذي دلَّت عليهِ الآياتُ والرِّواياتُ والعقلُ والواقعُ والعِلمُ المعاصرُ أيضاً	16
16	مدينة لندن واستحالة الاستهلال	17
17	ما هو البحثُ القرائني؟	17
18	أنا أقومُ بهذا لتكليفي الشرعي الشَّخصي ولِذا لا أُصدِرُ بياناً	18
19		

يَا زَهْرَاء

بسْمِ اللهِ الرَّحمَـٰنِ الرَّحِيْم

سَلامٌ عَلَىٰ الحقِّ الجَدِيد والعَالِمِ الَّذِيْ عِلْمُهُ لَا يَبِيْد، سَلَامٌ عَلَىٰ سَفِيْنَة النَّجَاة وَعَيْن الحَيَاة، سَلامٌ عَلَىٰ إِمَامِنَا الْمَأمُول بَقِيَّة اللَّه وَقَائِمِ آلِ اللَّه وَحُجَّة اللَّه إِنَّهُ مَهْدِيُّ آلِ مُحَمَّد، سَلَامٌ عَلَيْه سَلَامٌ عَلَيْه سَلَامٌ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ..

سَلامٌ عَلَيكُم..

***

يَا إِمَام...

شَوْقِي إِلَيْكَ شَوْقَ الحَنِيْن..

وَعَطَشِي إِلَيْكَ عَطَشَ أَيَّامِ الجَدْبِ وَلَيَالِي المُحُوْلِ إِلَىٰ مَاءِ الحَيَاة..

يَا إِمَام...

إِنِّي فِيْ اِنْتِظَارِكَ عَلَىٰ طُولِ مَحَطَّاتِ الطَّرِيْق...

تَفَرَّقَ الجَمِيْع..

المُغَادِرُونَ غَادَرُواْ إِلَىٰ حَيْثُ يُغَادِرُون..

وَالقَادِمُونَ فِيْ اِنْتِظَارِهِم مُسْتَقْبِلُون مَعَهُم سَيَذْهَبُون..

وَسَتَبْقَىٰ مَحطَّاتُ الطَّرِيْقِ فَارِغَة..

سَأَلْتَحِفُ الفَرَاغ وَغُرْبَةَ الأَيَّام..

هَمْ تضْحَك أَيّامِي وَاشُوفَنَّك...؟!

لَو حِزن أَسْوَد يظَل طُول الطَرِيْج...؟!

الدَّرُب مُوحِش يَا إِمَام.. مُوحِش.. مُوحِش يَا إِمَام..

الدَّرُب مُوحِش يَا إِمَام..

لَا صِدِيْج ولا رِفِيْج..

سَأَبْقَىٰ أُوَدِّعُ المُغَادِرِيْن.. وَأَسْتَقْبِلُ القَادِمِيْن..

عَلَىٰ أَمَلِ أَنْ تَعُود ... وَنَلْتَقِي..

الرسالةُ مِن العِراق مِن الأخ العزيز حُسين الزَّهرائي، ويبدو أنّها مِن كربلاء:
مَقام سيـدنا الشَّهيد المُحْسِن بن عليّ صلواتُ رَبـي وسلامهُ عليه

1 أولاً:

❖ الكثيرُ مِن الأخوةِ يسألونَ عن مَقام سيِّدنا الشَّهيد المُحْسِن بن عليّ صلواتُ رَبِّي وسلامهُ عليه، وحَدثَ لَغَطٌ بهذا الشأن وهُنالِكَ مَن ينشُر على مواقع التواصُل الاجتماعي مِن أنَّهُ عليهِ السَّلام إمامٌ ومَقامهُ كمقامِ الأربعة عشر عَليهُم السَّلام وأنَّ مَقامَ إمامتهِ سيظهرُ في الرَّجعة،

❖ وما يَستدلُّونَ بهِ على إمامتهِ ما جاء في كتابِ (الأنوار العَلويَّة) للشيخ جعفر النقدي، في الصفحة (433)، وفي الرِّوايةِ:

- **(لو أنَّ فَاطِمة عليهَا السَّلام وَلَدت ألفَ وَلَدٍ ذَكَر لَكَانَ كُلُّ فَردٍ مِنْهُم إِمَاماً)،**
  - ولكن لو رجعنا للقُرآن كما أمرونا هُم عليهم السَّلام كي نَتنكَّبَ الفِتَن فإنَّ مَقامَ الإمامةِ خاصٌّ بالأئِمَّةِ الأربعة عشر، وعلى سبيل المثال ما جاء في سورة الفجر في الآيات الأولى بعدَ البسملة وفيها بوضوحٍ سِلسلةُ الأئِمَّةِ الأربعة عشر: ﴿**وَالْفَجْرِ ۞ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۞ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ**﴾،
  - بحسبِ ما جاء في أحاديثِ العترةِ الطاهرة في تأويلِ قُرآنِهم في تفسيرِ قرآنهم: الفَجر؛ قائمُ آلِ مُحَمَّد، ولَيالٍ عشر كما جاء في الروايةِ مِن الحَسَنِ إلى الحَسَنِ مِن الحَسَنِ المُجتَبى إلى الحَسَن العَسكريّ، والشَّفع عليٌّ وفَاطِمَة، وَالوَتر رَسُولُ الله، فهذهِ سلسلةُ الأئمةِ الأربعة عشر، هذا أوَّلاً.

2 وثانياً:

❖ هُنالِكَ مِن الأخوةِ يقيسون مقامَ المُحسِنِ عليهِ السَّلام بالإمامةِ الإبراهيميَّة الَّذي جاء في الآية (124)، بعد البسملةِ مِن سورة البقرة:

- ﴿**وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ**﴾،
  - فيقولونَ إمامةُ المُحسِنِ صلواتُ الله عليه المذكورةُ في الحديث على فَرضِ صِحَّته، إنَّهُ الحديثُ الَّذي جاء في كتاب جعفر النقدي،
  - فيقولونَ إمامةُ المُحسنِ صلواتُ اللهِ عليه المذكورةُ في الحديث على فرضِ صِحَّته إنَّها كالإمامةِ الإبراهيميَّة مُتفرِّعةٌ عن إمامةِ الأربعةِ عشر عليهم السَّلام الَّذينَ هُم تعريفُ إمامَتهم ما جاء عن صاحب الأمر صلواتُ اللهِ عليه: (لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُم عِبَادُكَ وَخَلْقُك)، وهذا جاء في دعاء شهرِ رجب مَرويّاً عن إمامِ زماننا.

فَمِمَّا تَقدَّمَ يَنتجُ لنا مجموعةُ أسئلة:	
1	ما هو مقامُ مولانا السِّبط المُحسِن صلواتُ اللهِ عليه بغض النَّظرِ عن هذهِ الرواية؟!
2	ما صِحَّةُ روايةِ كتاب الأنوار العَلويَّة وعلى فرضِ صِحَّتها كي نفهمها؟!
3	وهل يُمكِنُ أن نقولَ عنه إمامٌ كإمامةِ إبراهيم وهل هذا القِياسُ جائزٌ؟!
4	وهل يُمكِنُ أن نقولَ عن قَمَرِ بني هاشم عليه السَّلام إمامٌ بمعنى الإمامةِ الإبراهيميَّةِ المتفرِّعةِ عن إمامةِ الأربعة عشر، مع مُلاحظة أنَّ مَنزلة قَمر بني هاشم في حديثهم الشريف أعلى مِن منزلةِ جميع الأنبياء والمرسَلين وقطعاً ليسَ الحديثُ عن نَبيِّنا صَلَّى اللَّهُ عليه وآله؟

جواب الشيخ عبد الحليم الغزي

1-2 هل الرواية الوارده في كتاب الانوار العلوية موجوده في مصادرنا الاصلية؟

❖ في كِتابُ جعفر النقدي (الأنوارُ العَلويَّة)، طبعةُ انتشارات الشريف الرَّضي/ قُم المقدَّسة/ صفحة (433)، هذهِ هي الرِّواية في آخر الصفحة:

- **(وفي الرواية** - ما هي الروايةُ؟ - **لَو أنَّ فَاطِمَة عليها السَّلام وَلَدَت ألفَ وَلدٍ ذَكَر لَكانَ كُلُّ فَردٌ مِنهُم إماما)**، هذهِ هي الروايةُ الَّتي جاء السؤالُ عنها.

❖ هذهِ الرِّوايةُ ليست موجودةً في مَصادرنا الأصليَّةِ المعروفة، حينما أتحدَّثُ عن مَصادِرنا الأصليَّةِ المعروفة إنَّني أتحدَّثُ عن الكافي وأخوات الكافي،

❖ و أتحدَّثُ عن الكُتُبِ المتوفِّرةِ في زماننا وبِحدودِ مَعرفتي واطلاعي على هذهِ الكُتُب، وهذهِ الرِّوايةُ لم يُشَخِّص جعفر النقدي مَصدرَها، الرِّوايةُ تُذكَرُ على الألسنةِ لا يُوجَدُ فيها ما يَبعثُ على رَفضها،

❖ لأنَّ الرِّواية هكذا قالت: (لَو أَنَّ فَاطِمَة وَلَدَت أَلْفَ وَلَدٍ ذَكَر)، وهذا لم يَتحقَّق على أرضِ الواقع، لو أنَّها وَلَدت لكانوا أئمَّةً، لَكِنَّها ما وَلَدت إلَّا حَسَناً وحُسَيْناً، والحَسَنُ والحُسَينُ إمَامَان قَامَا أو قَعَدا،

❖ أمَّا المُحسِنُ فإنَّهُ لم يُولَد وقِصَّتهُ مَعروفةٌ لقد سقطَ جَنِيناً، إنَّها جريمةُ الصَّحابَةِ أصحاب السقيفةِ الَّذينَ قتلوا فَاطِمَة تَعذيباً بينَ البابِ والجدار وأسقطوا جنينها، لو سألني السائلُ: هل تقبلُ الرواية؟ نعم إنَّني أقبلُها.

❖ في الجزء (65) من (بحار الأنوار) للمجلسي، طبعةُ دارِ إحياء التُّراث العربي/ بيروت - لبنان/ في الصفحةِ (54)، إنَّهُ الحدِيثُ (97): **بِسنده، عَن أَبِي حَمزة الثُّمَالِي، عَن أَبِي جَعْفر** - عَن إمَامِنا البَاقِر صَلواتُ اللَّهِ عَلَيه - **عَن جَابر بن عَبد الله الأَنْصَاري قَالَ:**

- **قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَآلِه فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيه لِفَاطِمَة: يَا بُنَيَّة بِأَبِي أَنْتِ وَأُمِّي أَرْسِلِي إِلَى بَعْلِكِ فَادْعِيهِ لِي** - إلى أن يقولَ رَسُولُ الله لِفَاطِمَة: **وَلَكِن قُولِي كَمَا قَالَ أَبُوكِ عَلَى إِبْرَاهِيم تَدْمَعُ العَيْن وَقَد يُوجَعُ القَلْب وَلَا نَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبّ وَإِنَّا بِكَ يَا إِبْرَاهِيم لَمَحْزُونُون** - يتحدَّثُ عن وَلدهِ إبراهيم - **وَلَو عَاشَ إِبْرَاهِيم لَكَانَ نَبِيَّاً** –
  - لو عَاشَ، وهذا الحديثُ موجودٌ في كُتُبِنا وموجودٌ في كُتُب السُنَّةِ أيضاً، وفي كُتُب السُنَّةِ: (ولَو عَاشَ إِبْرَاهِيم لَكَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً)، المضمونُ هُوَ هُوَ، فالأنبياء صِدِّيقون – و

- فهذا المضمونُ يَرِدُ في الأحاديث؛ (مِن أنَّ أبناء النَّبي؛ "إبراهيم وغَير إبراهيم"، لو أنَّهم عاشوا لكانوا أنبياء)، لكنَّهم ما عاشوا، لم يَتحقَّق هذا على أرض الواقع، لَهُم مَنزلتهم فَهُم أولادُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عليهِ وآله، لكنَّنا لا نقولُ عَنهُم مِن أنَّهم أنبياء، لو عَاشُوا لَكانوا أنبياء.
- الكلامُ هُوَ هُوَ بخصوصِ المحسن مثلما جاء في الرواية الَّتي ذكرها جعفرُ النقدي في كتابهِ الأنوارُ العَلويَّة.
- المُحسِن، إنَّهُ شَهيدُ الدِّفاعِ عن وَلايةِ أمير المؤمنين، فَاطِمَةُ قُتِلت دِفاعاً عن الغدير وأُسْقِط المُحسِنُ في هذا الطريق إنَّهُ شَهيدُ بيعة الغدير شَهيدُ الوَلايةِ العَلويَّة، مَنزلتهُ تَجعلهُ رَمزاً؛ رمزاً لبيعة الغديرِ، ورمزاً لِظُلامَةِ فَاطِمَة صلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عليها، ورمزاً لِمشروع القُربان الَّذي صارَ بَديلاً عن مَشروعِ بيعة الغدير،
- لأنَّ الأُمَّة قد غَدرت بِمشروع الغدير فجاءت الخُطَّةُ البَدِيلة إنَّهُ مَشروعُ القَرابين، وهذا العنوانُ أَستلُّهُ مِن كَلِمةِ عَقيلَةِ بَني هاشم حِينما خَرجت لَيلة الحادي عشر من شهرِ مُحرَّم في السنةِ الحاديةِ والستين مِن الهجرة خرجت في ذَلِكَ اللَّيل البَهيم حتَّى وصلت إلى جَسد الحُسَيْن ووضعت يَديَها تَحتَ ظهرِهِ الشَّريف ورفعت الجسد إلى السَّماء: (اللَّهُمَّ تَقَبَّل مِن آلِ مُحَمَّدٍ هَذا القُرْبَان)،
- طَلائِعُ مشروع القُربان بدأت مع الشهيد الأوَّل مِن شُهداء هذا المشروع إنَّهُ المُحْسِنُ الشَّهيد، لأنَّ المُحسِنَ استُشهِدَ قبلَ أُمِّهِ أسقطوهُ جنيناً، قَتلُوهُ جنيناً وبعدَ ذلكَ مَاتَت فَاطِمَةُ مِنَ الضَّربِ والرَّفسِ والتَّعذيبِ وما جَرى عليها في وَاقعة البَابِ والجدار.

3-4 المحسن وامامة النبي ابراهيم وقمر بني هاشم و الامامة الابراهيمية:

❖ هذا الكلامُ لا مَحلَّ لَهُ مِن الإعراب بِحسَبِ ما بَيَّنتهُ قبلَ قليل. ما المرادُ مِن كَلِمةِ إمام؟ إذا كُنَّا نُريدُ من كلمةِ إمام المعنى الحقيقيّ فهذا لا يَنطبقُ إلَّا على الأئِمَّةِ الأربعةَ عشر؛ "مُحَمَّدٌ، عَلِيٌّ، فَاطِمَة، وَوُلْدُ فَاطِمَة مِن المجتبى إلى القائم"، هؤلاءِ هُم الأَئِمَّةُ الحقيقيُّون،

❖ إذا أردنا أن نَستعملَ كَلِمة إمام بِمعنىً آخر بمعنىً يكونُ مَجازياً فيهِ شيءٌ مِن التساهُلِ والمُسامَحة بِحسَبِ المعنى اللُّغوي فإنَّ الإمامَ هُوَ الشيءُ الواضحُ البَيِّن الَّذي يُوضِّحُ المقصدَ والاتِّجاه بِحيث أنَّ النَّاسَ يَتوجَّهونَ إليه، الإمامُ عَلَمٌ، الإمامُ علامةٌ.

❖ إذا أردنا أن نَستعملَ هذهِ الكلمة بهذهِ المعاني بالمعنى اللغوي المجرَّد، أو بمعنىً مَجازيٍ، أو بنحوٍ مِن التساهُلِ والتسامُحِ في الاستعمال يُمكِننا أن نُطلِقَ ذلكَ على أبي الفضل العبَّاس صلواتُ اللَّهِ عليه،

❖ ولكنَّ هذا الإطلاق قد يُؤدِّي بالنَّاس حينما يقولونَ الإمامُ الحُسَيْنُ والإمامُ العبَّاس هذا الكلامُ ليسَ صحيحاً، لَيسَ صحيحاً من جهةٍ عقائديَّة أن نُساويَ بَينَ العبَّاسِ والحُسَين،

❖ العبَّاسُ شِيعيٌّ من شيعة الحُسين، لهُ منزلةٌ عظيمةٌ جليلةٌ هذا شيءٌ آخر، لكن لا وجه للمُساواةِ بينَ الحُسينِ والعبَّاس، وإذا أردنا أن نستعملَ لفظةَ الإمام معَ الحُسين بالمعنى الحقيقي، ومعَ العبَّاس بالمعنى المجازي، بالمعنى الَّذي نتساهلُ ونَتسامحُ فيه أدبيَّاً لا يجوز، أدبيَّاً،

❖ لا أتحدَّثُ عن الأدبِ بمعنى الخُلُق، أتحدَّثُ عن الأدب العربي، فإنَّ الواو العاطِفة تُساوي بينَ المعنيين، فلا نستطيعُ أن نَعطِفَ المعنى المجازي على المعنى الحقيقي في موضعٍ كهذا، يُسَبِّبُ الشُّبهة العقائديَّة لَدى النَّاس، ولِذا فإنَّ النصوص الَّتي وردت عن العترةِ الطاهرة تتحدَّثُ عن العبَّاسِ لم يَرِد فيها هذا الوصف.

❖ فَحِينما نَصِفُ العبَّاسَ؛ "بأنَّهُ إمامٌ"، إذا أُريدَ المعنى الحقيقي فهذا لَيسَ جائزاً، لأنَّ المعنى الحقيقيَّ للإمام خاصٌّ بالأربعة عشر، وإذا أُرِيدَ المعنى المجازي فإنَّ الأَئِمَّة لم يستعملوا ذَلِك، وهذا سَيُسَبِّبُ الشُّبهة عِندَ النَّاس حِينما يقولونَ الإمامُ الحُسَين والإمامُ العبَّاس هذا الكلامُ ليسَ صحيحاً، ليسَ صَحيحاً مِن الجهة العقائديَّةِ، ولَيسَ صَحيحاً من الجهة الأدبيَّةِ اللغوية.

بالمعنى المجازي لكلمة الامام فإنَّ منزلة العبَّاسِ أعلى منها:

❖ العبَّاسُ لَهُ مَنزلةٌ يَغبطهُ عَليها جميعُ الشُّهداءِ في يوم القيامة، جَعفَرُ وحَمزةُ مِن الَّذينَ يَغبِطونَ العبَّاسَ يومَ القيامة وهُما الشَّاهدانِ للأنبياء، مَنزلةُ العبَّاسِ مَنزلةٌ عظيمة،

❖ أمَّا هذهِ المصطلحاتُ والألفاظُ لابُدَّ أن نَلتزمَ بالقواعدِ العقائديَّةِ، وبالقواعدِ العربيَّةِ البليغة، هُم الَّذينَ يقولونَ لنا: **(أَعْرِبوا كَلامَنَا فَإِنَّا قَومٌ فُصَحَاء)**، علينا حينما نَتكلَّمُ مَعهُم أو نَتكلَّمُ عَنهُم أن نُراعي قواعدَ البلاغةِ والفَصاحة، الفَصاحةُ ترفضُ هذا، أعتقدُ أنَّ الصورة باتت واضحةً.

الرسالةُ من السويد ومِن الأخ العزيز خليل أبو مجتبى:
رواية لصيغة اخرى مغايرة للصلاة على محمد وال محمد

❁ يَسألُ عن روايةٍ بحسبِ ما جاء في رسالتهِ المكتوبةِ بخط اليَّد؛ عن كِتابِ (ألواحِ العوالم للجعفي)، المرادُ مِن الجُعفي جابرُ بنُ يزيد الجُعفي رضوان اللَّهِ تعالى عليه:

❖ **قَالَ جابرُ بن يزيد الجُعفِي قَالَ لِي مَولاي العَليُّ العلَّام** - جابر الجُعفي يحدِّثُنا عن إمامِنا السجَّادِ وعن إمامِنا الباقرِ، وفي أكثر الأحايين فإنَّ حَدِيثهُ مَنقُولٌ عن إمامنا الباقرِ صلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عليه –

❖ **يا جَابِر هَل تَعلم كيفَ تُصلِّي علينا؟ قُلتُ أَقُول: اللَّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، قالَ: يا جَابِر هذا لَيسَ من قولِنا بل قَولُ الوضَّاعينَ عَلينا وما أرادوا بِذلكَ إلَّا لِإبعادِكُم عَنَّا وعَن حَقِّنا أولم يُصَلِّي رَبُّنا مِن قبل وذلكَ قَولُهُ: "إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ"، قُلتُ: بلىٰ وقُدسِك دُلَّني علىٰ أَمرِكم، قَالَ: تَقُول: اللَّهُمَّ صِلْني لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، وإنْ أردتَ الصَّلاةَ عَلىٰ مَهْدِيِّنا فَقُل: اللَّهُمَّ صِلْني بِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد فِتلكَ صَلاتُك عَلَيه وعَلىٰ أَوليائه، فإنَ بَانَ وظَهر وَضعَ يَدَهُ علىٰ رَأسِك وَوَصلَكَ بِه فَإِن وَصلكَ به وَصلَكَ بِنا وَأوصلَك لِنُورنا –**

❖ ثُم يقول الأخُ العزيز أبو مجتبى: تَمَّ الحديث ويَختِمُ كلامهُ بهذهِ الملاحظة: عِلْماً أنِّي لم أَجِد المصدر وإنَّما نَقلته من صدور الماضين.

جواب الشيخ عبد الحليم الغزي

ملاحظات حول الرواية التي سأل عنها السائل

الكتاب (ألواح العوالم للجعفي)، لا نَعرفهُ بَينَ كُتُبنا الاصلية:

- أنا شخصيَّاً لم أطَّلع عليهِ وإنَّما قرأتُ أحادِيثَ نُقِلت عنه، وسَمِعتُ أحادِيثَ نُقِلت عنه، الأحاديثُ الَّتي قرأتُها والأحاديثُ الَّتي سمعتُها بنفسِ هذهِ التعابير وبنفسِ هذهِ المضامين،
- ما قرأتهُ وما سَمعتهُ يُخالِفُ القُرآنَ جُملةً وتفصيلاً، وهذهِ الرِّوايةُ أيضاً تُخالِفُ القُرآنَ جُملةً وتفصيلاً، فهذا الكِتابُ لَيسَ مِن كُتُبنا، إنَّني أتحدَّثُ عن دِينِ العترةِ الطاهرة،
- لا شأنَ لِي لا بسقيفةِ بني ساعدة ولا بسقيفةِ بني طوسي ولا بِكُلِّ المجموعاتِ والاتجاهاتِ مِنَ الفِرق البَاطنيَّةِ الضالَّة أتحدَّثُ عن دِينِ العترةِ الطاهرة هذا الدِّينُ الَّذي ينضبِطُ بِقُرآنِها المفسَّرِ بِتفسيرها وبأحادِيثها المفهَّمَةِ بِقواعدِ تفهيمها، فما خرجَ عن ذلك فَما هُوَ مِن دِينِ العترةِ الطاهرة تحتَ أيِّ عُنوان

الرِّوايةُ لم تُبَيِّن لنا مَن هُو الإمامُ الَّذي نَقلَ عنهُ جابرٌ الجُعفي؛

- **قالَ لِي مَولايَ العَليُّ العَلَّام** - العَلِيُّ العَلَّامُ هذا يَسألُ جابر - **هل تَعلَمُ كيفَ تُصلِّي علينا؟ قُلتُ: أَقُول اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد** - وهذا هُو الثَّابِتُ والواضحُ والبديهيُّ الصَّريح الَّذي لا شكَّ فيه - **قَالَ: يَا جَابِر هَذا لَيسَ مِن قَولِنا** - هذا هو الَّذي لَيسَ مِن قولِهم - **بل قَولُ الوَضَّاعِينَ علينا** - مِن أقوالِ الوضَّاعِينَ الَّذينَ وضعوا الحديثَ وحرَّفوا وكَذَّبوا - **وَمَا أَرَادوا بِذلكَ إِلَّا لِإبعادكُم عَنَّا** - معَ الخَللِ في اللُّغةِ العربيَّة قد يعودُ الخَللُ إلى الراوي إلى النَّاقل إذا كانت هذهِ الرواية رِوايةً.
- **"وَمَا أَرَادوا بِذلكَ إِلَّا لِإبعادِكُم عنَّا وعَن حَقِّنا، أولَم يُصَلِّي رَبُّنا مِن قَبل"؛**
  - وما علاقةُ هذا الموضوع بهذا الموضوع؟! اللَّهُ صَلَّى على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد فإذا صَلَّى اللَّهُ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد فيكونُ هذا الكلام اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد يكونُ مِن قَول الوضَّاعين ما هذا الهراء؟! ما هذا السُّخف؟!
  - فإذا كانَ اللَّهُ صَلَّى على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد يكونُ الكلامُ اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد مِن قَولِ الوضَّاعِين؟!
- **"قُلتُ: بَلىٰ وقُدْسِك"؛** هذهِ التعابيرُ لَيست مَعروفةً في سيرةِ أئمَّتنا إنَّها السيرةُ الَّتي نَعرِفها، هذهِ التعابيرُ موجودةٌ في كُتُبِ الغُلاة ألا لَعنةُ اللَّهِ عَليهم مِن النُّصيريينَ والخَطَّابِيِّين والمُغيريِّينَ والشَّعيريِّينَ وغَيرِهم ألا لعنةُ الله عليهم مِن أوَّلهم إلى آخرهم ألا لَعنةُ الله على أمواتِهم وأحيائهم.
- **دُلّني على أَمرِكم، قالَ: تَقُول: اللَّهُم صِلْي لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد** - ما هذا الهراء ما هذا الهراء؟ - **اللَّهُم صِلْي لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد** –
  - هذا التعبيرُ تَعبيرٌ ركيكٌ جدَّاً، وإذا أُرِيدَ مِن التعبير أنَّ القائلَ حينما يقول: (اللَّهُمَّ صِلْي لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد)، أن يَكُونَ وِصالٌ فيما بَينَهُ وبَينَهُم فهذا المعنى موجودٌ في هذهِ العبارة: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد)، والعبارةُ مَعناها أعظمُ وأوسعُ، أتحدَّثُ عن الجهةِ البلاغيَّةِ والأدبيَّة،
  - هؤلاءِ لا يفقهونَ أسرارَ العربيَّة، وهذهِ المشكلةُ موجودةٌ في الجوِّ الإسلاميِّ عُموماً عِندَ السُنَّةِ وعِندَ الشيعة، عُلماءُ السُنَّةِ يعرفونَ البلاغة والأدبَ العربيَّ الرَّسمي لأنَّهم هُم الَّذينَ كتبوه، ولكنَّهم كَتبوا

البلاغة العربيَّة والأدب العربيَّ الرَّسمي وِفقاً للغة البدو، لو كانتَ لُغة البدو مَرضيَّةً عِندَ اللَّه لَنزلَ القُرآنُ بها، لِماذا نَزلَ القُرآنُ بِلُغةِ قريش؟

- لأنَّ لُغةُ قريش لم تَكُن بِلغة البدو، بينما كُتُب البلاغةِ وكُتُب النحو وكُتُب اللغةِ تَعتَمِدُ على ما يقولهُ البدو، عودوا إلى هذهِ الكُتُب على ماذا تستند؟ تَستندُ على أمثالٍ أو كَلِماتٍ أو أشعارٍ للبدو، ولَيسَ لأولئكَ الَّذينَ يتكلَّمونَ بلاغة قُريش الَّتي نزلَ القُرآنُ بِها،

❖ إنَّنا حِينَ نُراجِعُ كُتُبَ النَّحو وكُتُبَ اللُّغة وكُتُبَ البلاغة الَّتي كتبها السُنّيُّون وهُم يعرفونَ أسرارَ هذهِ الكُتب اعتمدوا على أشعارٍ لأُناسٍ مَجهولين؛ (قالَ رَجُلٌ مِن مُزينَة) مَن هُو هذا لا ندري؟! (وقالَ رَجُلٌ مِن جُهينة) مَن هُو هذا لا ندري؟!

❖ أو أنَّهم يَنقُلونَ شِعراً لِشاعرٍ كانَ لا يقرأُ ولا يَكتُب وأشعارهُ ضاعت، (وهذا بَيتٌ لِرؤبة بنِ العَجَّاج)، بدويٌّ جاهلٌ بَوَّالٌ على عقبيه ما كانَ يُحسِنُ القراءة والكتابة ولا ندري هل كانَ شاعراً أو لا، وأشعارهُ ضاعت، عُلماء النَّحو هُم يَصنعونَ الأبيات، ولِذا الأبياتُ الَّتي يَستدلُّونَ بِها وحتَّى في كُتُب البلاغة هي خَليَّةٌ مِن البلاغةِ الحقيقيَّة.

❖ أمَّا عُلماء الشيعةِ فحالتهم سَيِّئةٌ جِدَّاً، فَهُم لا يُدركونَ البلاغة المُحَمَّدِيَّةَ العَلَويَّة ولم يستنبطوا أسرارها ولم يَعتمدوا على أحادِيثِ العترةِ لأنَّهم وَضعوها جانباً، ولا يَحفظونَها ولا تَعايشوا معها، ومراجِعُ النَّجفِ وكربلاء هُم أجهلُ النَّاسِ بأحاديث العترة، كُتُبُهم دَالَّةٌ على ذلك، أحادِيثُهم مواقعهم الإلكترونية فضائيَّاتُهم هذا الواقعُ الموجودُ على الأرض،

❖ البلاغةُ هي في القُرآنِ وأحاديث العترةِ الطاهرة، ولا يَستطيعُ المرءُ أن يَستخرِجَها ما لم يُعايِش القُرآنَ ويُعايش أحادِيثَهُم في لَيلهِ وَنَهارهِ، وأن يكونَ بَاحِثاً ومُدقِّقاً كي يَصِلَ إلى حقائق البلاغةِ في القُرآنِ وفي كلامِهم صلواتُ اللَّهِ عليهم وهذا موضوعٌ كبيرٌ،

❖ **"اللَّهُمَّ صِلْنِي بِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد"؛** هذا التعبيرُ صحيحٌ لكنَّهُ داخلٌ يُمَثِّل جُزءاً مِن مَعنى: **(اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد)**.

عبارة "اللَّهُمَّ صِلْنِي بِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد"؛ هل وردت عن العترة الطاهرة؟

❖ هذا قد وردَ في زيارةِ إمامِ زماننا إنَّها زيارةُ النُّدبة، لا أتحدَّثُ عن دُعاء النُّدبة أتحدَّثُ عن زيارة النُّدبة والَّتي قد يُقالُ لها زيارةُ آلِ ياسين غير المشهورة، إنَّهُ الجزء (99) مِن (بحار الأنوار) للمجلسي، طبعةُ دارِ إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان، نُخاطِبُ الإمامَ الحُجَّة في هذهِ الزِّيارة في الصفحةِ ا(95):

- **(يَا وِقَايَةَ اللهِ وَسَتْرَهُ وَبَرَكَتَهُ أَغْنِنِي** - وفي بعض النُّسخِ **(أَغِثْنِي)** - **أَغْنِنِي أَدْنِنِي أَدْرِكْنِي صِلْنِي بِكَ وَلَا تَقْطَعْنِي)**،

- فهذا التعبيرُ واردٌ في الزِّيارةِ الشريفة وهذا لا يعني أنَّ الرواية صحيحة، إنَّما أقولُ هذا التعبيرُ سَليمٌ، أمَّا هذا التعبيرُ: (اللَّهُمَّ صِلْنِي لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد)، فهذا التعبيرُ رَكيكٌ، رَكيكٌ جِدَّاً، لا يُمكنُ أن يصدُرَ عن شخصٍ لهُ أدنى إلمام بالبلاغة العربية، هذهِ المضامينُ موجودةٌ في العبارةِ: (اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد).

الروايةُ تُعارِضُ القُرآنَ مُعارضةً كاملة:

❖ إذا ما ذهبنا إلى سورةِ الأحزاب وإلى الآيةِ (56) بعدَ البسملة:

○ **﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾،**

- يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنوا صَلُّوا عليهِ كما صَلَّى اللَّهُ عَليه هذا هو معنى الآية، السِّياقُ اللُّغوي والسِّياقُ الأدبي والسِّياقُ البلاغي يقتضي هذا المعنى:
- **﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ** - اللّهُ يُصَلّي على النَّبيّ، الملائكةُ يُصَلُّونَ على النَّبيّ - **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** - جاء التفريعُ هُنا، جاء التفريعُ بخصوص الصَّلاةِ على أنَّ اللَّهَ يُصَلّي على النَّبيّ على أنَّ الملائكةَ يُصَلُّونَ على النَّبي فيأتي التفريع - **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾**
- حتَّى لو أنَّ الآية ما قالت (صَلُّوا عَلَيْهِ) لو أنَّ الآية قالت: (يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا صَلُّوا) وسكتت الآية، المرادُ صَلُّوا على النَّبيّ هذا هو المراد، لأنَّ الكلامَ مِن بَعدِ قَولِ الآيةِ: **"إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ"**، جاءَ مُفرَّعاً على ما تَقدَّمَ مِن الآية، فلابُدَّ أن تكونَ الصَّلاةُ الصَّادِرةُ مِنَّا على النَّبي نُصَلّي على النَّبي اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد.
- الغُلاةُ هؤلاء حميرٌ يَتوقَّعونَ مِن أنَّهم لو فعلوا هذا فإنَّهم قد ذكروا معنىً أعمقَ مِمَّا جاء في الآية، حَميرٌ هؤلاء لا يفقهونَ القُرآن ولا يعرفونَ أسرارَ البلاغة العربية ويُخرِجونَ هذا الهُراء، هذا هُراء، هُراءٌ في هُراءٍ في هُراء.

(اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد)، تتحدث عن ماذا؟

❖ إذا أردنا أن نتحدَّثَ عن أعمقِ معانِيها فإنَّنا لا نُدرِكُ معناها، أنا لا أتحدَّثُ هُنا عن الصياغةِ اللُّغوية، ولا أتحدَّثُ هُنا عن الصياغةِ البلاغيَّة، إنَّما أتحدَّثُ عن الصياغةِ المعرفيَّة العميقةِ لهذهِ العبارة، هذهِ العبارةُ تتحدَّثُ عن مَن؟

❖ تتحدَّثُ عن اللّه، وعن مُحَمَّدٍ، وعن آلِ مُحَمَّد، وعن شيءٍ فِيما بَينَهم، كيفَ أعرِفُ ذلك؟ كيفَ أعرِفُ ذَلِك؟! أنا لا أتحدَّثُ عن البُعد اللُّغوي، البُعد اللُّغويُّ يُمكِنني أن أتحدَّثَ عنه، ولا أتحدَّثُ عن البُعد البلاغي، البُعدُ البلاغيُّ يُمكِنني أن أتحدَّثَ عنه، ولا أتحدَّثُ عَمَّا وَردَ في الرِّواياتِ الَّتي جاءت بلسان المداراة،

❖ هُناكَ رواياتٌ كثيرةٌ وَردَت بِلسان المداراةِ نَستطيعُ مِن خِلالها أن نَفهَم شَيئاً من معنى (اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد)، فأنا لا أقصدُ هذا، أنا أقصدُ الدَّلالَة المعرفيَّة العميقة لهذهِ العناوين، (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد).

❖ اللفظةُ الوحيدةُ في لُغة العرب حِينما نُناديها نُلصِقُ بِها حرفَ الميم (اللّه)، اللَّهُمَّ تَعني يَا اللّه،

❖ **(اللَّهُمَّ)**

○ هذهِ الميمُ المشدَّدة هي الميمُ المشدَّدةُ الموجودةُ في قَلْبِ لَفظةِ (مُحَمَّد)، هذهِ رَمزيَّةٌ عميقةٌ، (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد)، مُحَمَّدٌ هو الفَاتِحُ وهُو الخاتِم،

❖ هذهِ الجُملةُ مَجْمَعُ أسرار المعرفةِ الإلهيَّة لا نستطيعُ الإحاطة بها، وهؤلاء الثولان يعبثونَ بِها هؤلاء الحمير مِن الغُلاةِ هذهِ أحاديثُ الغُلاة الَّذينَ يُحرِّفونَ الألفاظَ والجُمَل البَليغَة بطريقةٍ يتصوَّرونَ أنَّهم يَتحدَّثونَ عن معنىً أعمق، هؤلاءِ حميرٌ حميرٌ بتمامِ معنى الكلمة.

❖ أنا أقولُ للسائلِ ولِغيرِه؛ إذا أردتُم دِينَ الحُجَّةِ بنِ الحَسَن وحقِّ الحُجَّة بنِ الحَسَنِ هُنا في هذا الكتاب، في كتاب الكافي، وهذا الكلامُ أقولهُ في هذهِ اللحظةِ وإلى آخِرِ لحظةٍ مِن لحظاتِ حياتي؛ **"دِينُ الحُجَّةِ بن الحَسَن في هذا الكتاب في كتاب الكافي"**.

❖ هذا الجزء (2) مِن الكافي للكليني المتوفى سنة (328) للهجرة، وهذهِ طبعةُ دارِ الأسوة/ طهران - إيران/ هذا العنوان: "بابُ الصَّلاةِ على النَّبي مُحَمَّدٍ وأَهلِ بَيتِه، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد"، على سَبيل المثال: الحديثُ (10):

- **بِسندِهِ** - بسند الكليني - **عَن صَفوانَ الجَمَّال، عَن إِمَامِنا الصَّادقِ صَلواتُ اللَّهِ عَلَيه: كُلُّ دُعَاءٍ كُلُّ دُعَاءٍ يُدْعَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مَحْجُوبٌ عَن السَّمَاء حَتَّى يُصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد** - كُلُّ دُعاءٍ بل كُلُّ شيءٍ، بل كُلُّ شيءٍ، ومَا الدُّعاءُ هُنا إلَّا مِصداقٌ - **كُلُّ دُعَاءٍ يُدْعَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مَحْجُوبٌ عَن السَّمَاء حَتَّى يُصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد**.

❖ الحديثُ (6):

- **بِسندِهِ** - بسند الكليني - **عَن أَبِي بَصيرٍ، عَن الصَّادِقِ صَلواتُ اللَّهِ عَلَيه: إِذَا ذُكِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَآلِه فَأَكْثِرُوا الصَّلاةَ عَلَيْه** –
  - أكثروا أكثروا الصَّلاةَ عَلَيه هذهِ كَلِماتُ الصَّادقِ وحقِّ جَبين الصَّادق هذهِ كَلماتُ الصَّادقِ وحقِّ رأس الصَّادق، أمَّا هذا الهُراءُ هذا هُراءُ الغُلاة،
  - هُناكَ الكثيرُ مِن الأحاديثِ مِن مثلِ هذهِ الرِّوايةِ المكذوبةِ على العترةِ الطاهرة تنتشرُ في الأوساط الشيعيَّة،
  - الدِّينُ خُذوهُ من الكافي هذا هُو دِينُ الحُجَّةِ بنِ الحَسَن، اعرضوا الروايات على الكافي هل يقبَلُها الكافي، إذا قَبِلها الكافي فَخُذوا بها قطعاً أتحدَّثُ هُنا بمعنىً إجمالي، لا أتحدَّثُ بمعنىً تفصيلي كي أُبَيِّنَ لَكُم أهميَّة كِتاب الكافي
  - وإلَّا فَإنَّ القاعدة الأم أن نعرضَ على القُرآن، لكنَّني أُريدُ أن أُبَيِّنَ فَضلَ هذا الكتاب، الصَّادِقُ يقول:
- **فَإِنَّهُ مَن صَلَّى عَلَى النَّبِيّ صَلاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه أَلْفَ صَلَاةٍ فِي أَلْفِ صَفٍّ مِنَ الْمَلَائِكَة وَلَم يَبْقَ شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَهُ اللَّهُ إِلَّا صَلَّى عَلَى الْعَبْدِ لِصَلاة اللَّهِ عَلَيْه وَصَلَاةِ مَلَائِكَتِه فَمَن لَم يَرْغَب فِي هَذا فَهُوَ جَاهِلٌ مَغْرُور قَدْ بَرِئ اللَّهُ مِنْه وَرَسُولُهُ وَأَهْلُ بَيْتِه** - اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد.

❖ الحدِيثُ (17):

- **بِسندِهِ** - بسند الكليني - **عَن عَبد السَّلامِ بن نُعَيم قَال: قُلتُ لِأَبِي عَبْد الله** - الصَّادِقِ صلواتُ اللهِ عَلَيه – **إِنِّي دَخَلتُ البَيْت** - المسجد الحرام - **وَلَم يَحْضُرنِي شَيءٌ مِنَ الدُّعَاء إِلَّا الصَّلاةَ عَلَى**

مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد - كانَ يُصَلّي على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد لا أن يُردِّدَ هذا الهراء الَّذي جاء في هذهِ الرواية - ماذا قالَ لَهُ الصَّادقُ صلواتُ اللهِ عَليه؟ -

- **أَمَا إِنَّهُ لَم يَخْرُج أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا خَرَجَتَ بِه** - فهذا هو الذِّكرُ الأكبر هذا أعظمُ الذِّكْر اللَّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد.

❖ الكتابُ الَّذي بينَ يدي (مفاتيح الجنان) وهُو كِتابٌ مُتوفِّرٌ في البُيوت الشيعيَّة، هُناكَ هذا العُنوان: (الصَّلاةُ عَلَى الحُجَجِ الطَّاهِرين)، هذهِ رِوايةٌ قَطعيَّةٌ قَطعيَّةٌ قَطعيَّةٌ الصُّدور عن إمامِنا الحَسَن العَسكريّ (الصَّلاةُ عَلَى رَسُول الله)، (الصَّلاةُ على أَمِير المؤمنين)، وهكذا إلى إمام زَمانِنا إنَّها الصَّلواتُ على الأَئِمَّةِ المعصومينَ الأربعة عشر، وهذا دَلِيلٌ مِن الأَدلَّة الواضحة على إِمَامَة فَاطِمة، (الصَّلاةُ عَلَى رَسُول الله، الصَّلاةُ عَلَى أمِير المُؤمنين، الصَّلاةُ عَلَى فَاطِمَة)، وهكذا، فَكُلُّ إمامٍ مِن الأَئِمَّة الأربعة عشر هُناكَ صَلاةٌ خاصَّةٌ بِهِ مَضمونُها الأوَّلُ والأخيرُ؛ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد.

❖ وماذا نقرأُ في القولِ البليغ الكامل؟ هذا هُو القَولُ البليغُ الكامِل إنَّها الزِّيارةُ الجامِعةُ الكبيرة ماذا نقرأ فيها؟:

- **وَجَعَلَ صَلَاتَنَا عَلَيْكُم –**
  - صَلاتَنَا عَلَيكُم إنَّنا نَقولُ: اللَّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، ولا نقولُ هذا الهُراء هذا السُّخف: اللَّهُم صِلْني لِمُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد، ما هذا السُّخْف؟! –
- **وَمَا خَصَّنَا بِهِ مِن وَلَايَتِكُم طِيْبَاً لِخَلْقِنَا وَطَهَارَةً لِأَنْفُسِنَا وَتَزْكِيَةً لَنَا وَكَفَّارَةً لِذُنُوبِنَا –**
  - هذهِ الفُيوضَات لَن ننالَها إلَّا أن نَقُولَ: (اللَّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد)، هذهِ الجُملَةُ مَجْمَعُ أسرار، هذهِ الجُملةُ تشتملُ على الأسماء التالية: (اللَّهُ، مُحَمَّد، آلُ مُحَمَّد)، الجُملةُ تُخبِرُنا عن شيءٍ فيما بَينَهُم، فهل نَستطيعُ أن نَعرِفهُ؟ مُستحيلٌ هذا، إذا أردنا أن نتحدَّثَ في الأفقِ المعرفي الدقيق لهذهِ الجُملة، أعتقدُ أنَّ الصورةَ باتت واضحةٌ وجلية.

الرسالةُ الَّتي بعدَها مِن العِراق
سُؤالٌ حولَ مجالس الشور

❁ **عِندي سُؤالٌ حولَ مجالس الشور –**

❖ هذهِ المجالس معروفةٌ في الأوساط الشيعيَّة، مجالس الشور للَّذينَ لا يَعرِفونَها مِن مُشاهدي هذا البرنامج كلمة (الشور) كلمةٌ فَارسيَّة وليست عربيَّة،

❖ فأصلُ المجالس هذهِ وردت إلى العِراقِ وغير العِراقِ من المناطقِ الشيعيَّةِ وردت مِن إيران، المرادُ مِن مجالس الشور هي مجالسُ الحماس، مَجالِسُ العاطِفةِ المشتعلةِ المتهيِّجة، هذا هُو المرادُ مِن مَجالس الشور، تنتشرُ هذهِ المجالسُ في العِراق في السنوات الأخيرة

❖ الكثيرُ من الشباب الحُسينيّ يُحبُّونَ هذهِ المجالس، لها طريقةٌ مُعيَّنةٌ في اللَّطمِ وفي إظهارِ حُزنِ أصحابِ العزاء، هي هذهِ المجالسُ الَّتي يسألُ السائلُ عنها.

❁ **كَثُرُ القَولُ حولها وهي مُنتشرةٌ الآنَ في العِراق بشكلٍ غَيرِ مَسبُوق، والقصائدُ الَّتي تكون في مجالس الشور بِحسَبِ تجربتي والَّتي يُلقِيها رواديد مُعيَّنون (سيّد سلام الحسينيّ، مُوسى الشغامبي، ومحمَّد باقر الخاقاني)، نحسُّ فِيها بطعمِ ثقافة الكتابِ والعترة، قصائد تحثُّ على الشهادة الثالثة، وقصائد تحثُّ على حَدِيثِ أهل البيت وعقائدهم الأصيلة وتربطُ المؤمنَ بإمامهِ وحُبِّ مَواليه سادة الخلق مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، بالإضافةِ إلى الجَزعِ الموجودِ داخلَ تِلكَ المجالس والدَّمعة الصَّادقةِ الَّتي فيها والَّتي تكونُ بِدُونِ رياء وبإطفاء الأضواء والجَزعِ بِدُونِ حِساب أي حساباتٍ للمَظاهرِ والأمور الأخرى، هذهِ المجالس الطوسيّون يَقُولونَ بِحُرمتها أو بِكُونِها تُسيء إلى آلِ مُحَمَّد والسببُ برأيهم هُو الذِّكر كَلِمة (حُسين) الَّتي تكونُ بهيئةٍ مُعيَّنةٍ ويقولونَ إنَّها إساءةٌ إلى سَيِّد الشُّهداء، وإنَّها مَجالِسُ غُلو وعلى قاعدةِ الصَّواب في خِلافِهم** - وهذهِ القاعدةُ رُبَّما لا يكونُ استعمالُها دقيقاً هُنا، على أيِّ حالٍ - **وعلى قاعدةِ الصَّوابُ في خِلافِهم فنحنُ نُقِيمُ تِلكَ المجالس ولا نَأبَه بِهم** - ولا نأبهُ بالطُوسيِّين - **ولكن ما لَفتَ نَظري هو أنَّ قناة القَمَر لا تَبثُّ قصيدةً مِن قصائد الشور والَّذي جَعلَني أتساءلُ هلْ هُناكَ إشكالٌ في تِلكَ المجالس مِن وِجهة نظرِ دين العترةِ الطاهرة وفي ضوء حديثِ أهل البيت عليهُم السَّلام؟! أرجو توضيحَ الموضوع وخُصوصاً الحُكمَ الشرعي لِتلكَ المجالس، وكذلكَ العزاءات الَّتي تَدخُلُ إلى حَرم المعصومِ صَلواتُ اللَّهِ عَليه والَّتي تكونُ بهيئةٍ مُعيَّنةٍ على طريقةِ أهل الشور مِن تَطيين ولطمٍ على الرؤوس وصيحاتٍ باسمِ سَيِّد الشُّهداء وضجيجٍ وعجيج، نَتمنَّى استدلالاً مِن حَدِيث العترةِ حولَ الموضوع** - إلى آخرِ الرِّسالة.

جواب الشيخ عبد الحليم الغزي

مجالس الشور والجزع والواجب على الحسينيين:

❖ مَجالِسُ الشور كبقيَّةِ المجالِسِ الحُسينيَّة لا يُوجَدُ فَارِقٌ فيما بَينَها وبينَ سائرِ الشَّعائرِ الحُسينيَّة، الشَّعائرُ الحُسينيَّةُ بِكُلِّ تفاصيلها نَشاطٌ إنسانيٌّ، النشاطاتُ الإنسانيَّةُ يَختلِطُ فيها الصَّوابُ والخطأ، ويختلطُ فيها في بعضِ الأحيان الحقُّ والباطل، ولا يَكُونُ هذا بقصدٍ سيء،

❖ لأنَّ الشَّعائرَ الحُسينيَّة لم تَرِد نُصوصٌ مَعصوميَّةٌ بِتفاصيلها هذا أمرٌ مَتروكٌ للنَّاس، النَّاسُ أحرارٌ يُعَبِّرونَ عن عواطفهم، يُعبِّرونَ عن عقائدهم بالطريقة الَّتي يَجدِونها مُناسبةً، بشرط أن لا تصطدمَ بالأحكامِ الشرعيَّةِ الدِّينيَّة.

❖ النصوصُ الشريفةُ تحدَّثت عن إظهار الجَزَع، إظهارُ الجَزع لا نستطيعُ أن نُصوِّرهُ بِصُورةٍ واحدة، الأمرُ يختلفُ من زمانٍ إلى زمان ومن مكانٍ إلى مكان ومِن قومٍ إلى قوم،

❖ بالإجمال ما نعرفهُ من الشَّعائرِ الحُسينيَّة والَّتي تُقامُ على أرض الواقع في العِراقِ أو في إيران أو في دُول الخليج في المناطقِ الشيعيَّة بشكلٍ عام في كُلِّ مكانٍ من العالم حيثُ يَتواجَدُ هُناكَ شيعة،

❖ الشَّعائرُ الحُسينيَّةُ هي نَشاطاتٌ إنسانيَّةٌ قد يُوجَدُ فِيها خطأٌ هُنا، عَيْبٌ هُناك، مُخالفةٌ شرعيَّةٌ في بعضِ الأحيان، هذا هُو النشاطُ الإنسانيّ،

❖ الواجِبُ على الحُسينيِّينَ أن يُنَقّوا هذهِ الشَّعائرَ بِقدرِ ما يستطيعون من المخالَفاتِ الشرعيَّةِ إن وُجِدت، مِنَ الأخطاءِ والعيوبِ الاجتماعيَّةِ أو الأخلاقيَّةِ أو الأدبيَّة إن وُجِدت،

❖ وإلَّا فإنَّ الشَّعائرَ الحُسينيَّة بِكُلِّ تفاصيلها بما فِيها مجالسُ الشور الَّتي وَردَ السؤالُ عنها هي أفضلُ ما عِندَ الشيعة، ولِذا فإنَّ شَياطينَ النَّجف يَبحثونَ عن أيَّةِ ثَغرةٍ، وعن أيِّ نُقطةِ ضَعف لأجلِ أن يُهاجِموا الشَّعائرَ الحُسينيَّة، يَجدونها مُتنفَّساً لَهُم

❖ لأنَّهم لا يستطيعونَ أن يُحارِبوا الشَّعائرَ الحُسينيَّة بنحوٍ مباشر، هذا يُؤثِّرُ على مرجعيَّاتهم، أتباعُهم لا يُصدِّقون، أنا لا أُحدِّثكم من فراغٍ أو من خيالات، أنا جُزءٌ من هذا الواقع الحوزوي وجزءٌ من هذا الواقع الحُسينيّ وأنا مُطّلِعٌ على الكواليسِ وما يجري فيها، وذوله السرابيت اعرفهم وجه وقفا.

أمَّا هذا الَّذي يُردِّدونَهُ؛ مِن أنَّهم لا يقولونَ حُسَين وإنَّما يقولونَ سين سين:

❖ فهذا الكلامُ لَيسَ صَحيحاً بِحُدودِ ما اطّلعتُ عليه، إنَّهُم يُسرِعونَ في تلفُّظِ كَلِمةِ حُسَين بِحسَبِ الطريقةِ الَّتي يُقِيمونَ عزاءهُم فيها، هذا العزاء لهُ طريقةٌ مُعيَّنة هُناكَ سُرعةٌ في اللَّطم وهُناكَ سُرعةٌ في ترديدِ لَفظةِ حُسَين،

❖ في بعض المجالِس لا تُسمَعُ كلمةُ النون بِسهولة يقولون حُسي حُسي حُسي لكنَّهم يلفظون النون حسين حسين وللسُّرعة فإنَّ النُونَ لا تُسمَع فَتُلفظ الكلمة وكأنَّهم يقولونَ حُسي، هُم يقولون حُسين ولا يقصدونَ أن يلفظوا الكلمة هكذا، ولكنَّ السُرعة في اللَّفظ للَّذي لا يُدَقِّق في الاستماع فيسمَع أنَّ الكلمة حُسي وليسَ حُسين،

❖ أو أنَّهم يَلفظُونَها بطريقةٍ أخرى حُسين حُسين حُسين لكثرةِ تَرديدهم للفظة وبسرعةٍ فكأنَّحرفَ الحاء يَغِيب، لكنَّني حِينما كُنتُ أُدَقِّق في الاستماع فإنَّني أسمَعُهم يقولونَ حُسين إن كانَ في المجالس الَّتي حضرتُها أو كانَ في المجالس الَّتي اطّلعتُ عليها، وكما قُلتُ إنَّني لا حضرتُ كُلَّ المجالس ولا شاهدتُ عِبرَ الإنترنت كُلَّ المجالس أيضاً،

❖ لكنَّني أعتقدُ أنَّ الأمرَ هُوَ هُو إذا كانَ هُناكَ مَن يَتلفَّظ سين سين مُتَقَصِّداً ويَقصدُ بهذا الحُسَين فهذهِ إساءةٌ أدبيَّةٌ قطعاً، لكنَّني لا أعتقدُ أنَّ هذا موجودٌ، لا أعتقدُ أنَّ أحداً مِن الَّذينَ يَحضَرونَ في مجالس الشور ويُشارِكونَ فِيها يَتلفَّظ هذهِ الكلمة؛ (سين سين، مِن دُونِ الحاء)، وهُو يَقصُدُ بِذلكَ الإمامَ الحُسَين، إذا كانَ هذا موجوداً هذهِ إساءةٌ أدبيَّةٌ،

❖ على أخوتي وأبنائي في هذهِ المجالِس أن يَتجنَّبوا ذلك، أن يتجنَّبوا ذلك، فَحذفُ حرفٍ مِن اسم الإمامِ المعصوم فِيهِ إساءةُ أدب، إنَّكَ تتحدَّثُ معَ شَخصٍ آخر إذا كُنتَ تتحدَّثُ معَ الحُسَين فالحُسَينُ حاءٌ سِينٌ ياءٌ نُون، أمَّا أن تُسرِعَ في اللفظ فلا إشكالَ في ذلك،

يا ايها الطوسيون نظفوا حوزاتكم ومكاتب المراجع من القاذورات قبل ان تنتقصوا من المجالس الحسينية:

❖ الصَّلاةُ الواجبةُ أصحابُ العمائمِ مِنَ الطُوسيِّينَ الَّذينَ تُنقَلُ صَلواتُهم عِبرَ البَثِّ المباشِر لا يُحسِنونَ قِراءة سورة الفاتحة، لا يُحسِنونَ قراءة صلواتِهم، وقد عرضتُ ما عرضتُ في برامجي من هذا، وهذا الأمرُ لَيسَ خاصَّاً بشخصٍ هذهِ ظاهرةٌ عامَّةٌ في أصحاب العمائم لا يُحسِنونَ قِراءة صلاتِهم،

❖ وأنا لا أتحدَّثُ عن مِثالٍ أو مِثالين عرضتُهما عِبرَ شاشة التلفزيون، أنا جُزءٌ مِن هذا الواقع، ما صَلَّيت مُنذُ صِغري وأيَّامِ شَبابي وراء مُعمَّمٍ وكُنتُ أسمعُ قِراءتهُ إلَّا وكانَ يُخطئُ في القِراءة،

❖ لكنَّني صَلَّيتُ خَلفَ أئِمَّة جَماعةٍ ما كُنتُ أسمعُ ما يقولون لأنَّ الصَّلاة كبيرةٌ وكُنتُ أُصَلّي في الصُفوف الأخيرة فلا أدري هل كانوا يقرؤونَ بِنحوٍ صحيح أم أنَّهم لا يقرؤونَ بِنحوٍ صحيح، والَّذي أعتقدهُ مِن أنَّهم في الأعمِّ الأغلب لا يقرؤونَ القراءة الصَّحيحة، فَلِماذا لا تُصَحِّحونَ صَلواتكُم؟!

❖ هذهِ الصَّلواتُ جاءت بِنُصوصٍ عن المعصُومين فلماذا تَبْتُرونَ ذِكْرَ عليٍّ من هذهِ الصَّلوات يا أيُّها الطُوسيّون يا أيُّها الطُوسيّون لِماذا تُحارِبونَ الشَّعائرَ الحُسينيَّة؟

❖ يا أيُّها الطُوسيّون لِماذا لا تُنَظِّفوا حوزة النَّجف من ظاهرة اللواط؟ حوزتكم مليانة فروخ وفرخجيَّة، وأنتُم تَعرفونَ هذا والنَّجفيُّونَ يعرفونَ هذا، وأصحابُ العمائمِ يعرفونَ هذا، لِماذا لا تُنَظِّفونَ حَوزتكم؟!

❖ انشغلوا بتنظيفِ حوزتكم واتركوا الشَّعائرَ الحُسينيَّة لأهلها، نَظِّفوا الحوزة مِن اللواط نَظِّفوها من اللواط ونَظِّفوا مكاتبكم من الزِّنا تحتَ عُنوانِ زواج المتعة، نَظِّفوا مكاتِبكُم مِن الزِّنا،

❖ حالاتُ زنا ولا ينطبِقُ عليها عنوان المتعة، نَظِّفوا مكاتِبكُم مِن الزِّنا، أتحدَّثُ عن المكاتبِ في النَّجفِ وغيرِ النَّجف نَظِّفوا مكاتِبكُم من ظاهرة الزِّنا، وبعدَ ذلكَ عُودوا وابحثوا عن الإشكالاتِ الَّتي تَجدونَها في الشَّعائرِ الحُسينيَّة.

مجالس الشور والضجيج والعجيج عند دخولها حرم المعصوم:

❖ هذهِ الأمورُ هِي مِن أساليب التعبيرِ عن الحُزنِ عن إظهار الجَزَعِ عن إقامة الشَّعائرِ الحُسينيَّةِ قُولوا ما شِئتُم.

❖ نحنُ كذا نقرأ في دُعاء النُّدبة، إنَّني أقرأُ عَليكُم مِن (مفاتيح الجنان)، وهذا الدُّعاء مَرويٌّ مَرَّةً عَن إمامِنا الصَّادِق ومَرَّةً عن إمام زَمانِنا الحُجَّة بنِ الحَسَن صلوات اللَّهِ عَليهِما:

- **لَمْ يُمْتَثَل أَمْرُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه فِي الْهَادِيْنَ بَعْدَ الْهَادِيْن** - بعدَ أن رَحلَ نَبِيُّنا الأعظَم عَن هذهِ الدُّنيا - **وَالأُمَّةُ** - أَلَا لَعنةُ اللَّهِ عليها - **مُصِرَّةٌ عَلَى مَقْتِه** –
  - على مَقْتِ رَسُول الله، مَقْتِهِ عَلى عَدَائِهِ إنَّهُ الحَسَدُ القاتلُ الَّذي قَتَلَ أُولئكَ اللُّعناء في سقيفةِ بني ساعدة –
- **مُجْتَمِعَةٌ عَلَى قَطِيْعَةِ رَحِمِهِ وَإِقْصَاءِ وُلْدِه إِلَّا القَلْيْلَ مِمَّن وَفَى لِرِعَايَةِ الحَقِّ فِيْهِم فَقُتِلَ مَنْ قُتِل وَسُبِيَ مَنْ سُبِي وَأُقْصِيَ مَنْ أُقْصِي** –
  - جرى هذا على آلِ مُحَمَّدٍ وعلى شِيعَتِهم - ألا تُلاحظونَ البلاغة والانسيابَ الأدبيَّ الجَميل قارنوا بينَ هذهِ البلاغة وبينَ الهُراء الَّذي كُنتُ أقرأهُ مَكذُوباً على جابر الجعفي قبلَ قليل –
- **وَجَرَىٰ القَضَاءُ لَهُم بِمَا يُرْجَىٰ لَهُ حُسْنُ الْمَثُوْبَة إِذْ كَانَت الأَرْضُ لِلّه يُوْرِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِين وَسُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَهُوَ العَزِيْزُ الحَكِيْم، فَعَلَى الأَطَائِبِ، فَعَلَى الأَطَائِبِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا فَلْيَبْكِ البَاكُوْن وَإِيَّاهُم فَلْيَنْدُب النَّادِبُون وَلِمِثْلِهِم فَلْتُذْرَف الدُّمُوع وَلْيَصْرُخ الصَّارِخُون وَيَضُجَّ الضَّاجُّون وَيَعُجَّ العَاجُّوْن أَيْنَ الحَسَنُ أَيْنَ الحُسَيْن أَيْنَ أَبْنَاءُ الحُسَيْن صَالِحٌ بَعْدَ صَالِح** - هذا كُلُّهُ ضِمنَ العَجيج - **صَالِحٌ بَعْدَ صَالِح وَصَادِقٌ بَعْدَ صَادِق أَيْنَ السَّبِيْلُ بَعْدَ السَّبِيْل أَيْنَ الخِيَرَةُ بَعْدَ الخِيَرَة**

أَيْنَ الشُّمُوسُ الطَّالِعَة أَيْنَ الأَقْمَارُ الْمُنِيْرَة أَيْنَ الأَنْجُم الزَّاهِرَة أَيْنَ أَعْلَامُ الدِّيْنِ وَقَوَاعِدُ العِلْم أَيْنَ بَقِيَّةُ اللهِ الَّتِي لَا تَخْلُو مِنَ العِتْرَةِ الهَادِيَة - إلى آخرِ ما يأتي في دُعاء النُّدبةِ الشريف،

- **أن تَكُونَ مَضامِينُ العزاء مُستندةً إلى ثقافة العترةِ الطاهرة، يا أيُّها الحُسينيّون مِراراً ومِراراً أقولُها يا أيُّها الحُسينيُّ اعرِف ثُمَّ اخْدِم ولا تُبالِي لا بالطُوسيِّينَ ولا بِغيرِهم، لكن إذا كانت خِدمَتُكَ عن غَيرِ مَعرفة ستكونُ مَسخرةً ومَضحكةً للطُوسيِّينَ السَّفَلَة السُّفهاء ولِغيرهم.**
- **عُودوا إلى هذهِ الأدعيةِ وإلى هذهِ الزِّيارات وارسموا شَعائركم الحُسينيَّة وِفقاً لهذا المنطق، نَحنُ بحاجةٍ إلى ضَجيج وبِحاجةٍ إلى عَجيج،**
- **طَيِّبوا أنفُسكُم ولَكِن بطريقةٍ لا تجعلونَ الآخرينَ يَستهزئونَ بِكُم، طَيِّبوا أنفُسَكُم هذا أمرٌ يفعلهُ المحزون، المحزونونَ يَفعلونَ هذا الأمر في الماضي وفي الحاضر، ولكن بطريقةٍ لا تَجعلُ الطُوسيِّينَ يَستهزئونَ بِكُم ويَضحكُونَ عليكم.**

❖ إمامُنا الصَّادِقُ في دُعائهِ لِزُوَّار الحُسَين وهُو ساجدٌ وكانَ يَبكي الإمام ويدعو وهو يقول:

- **اللَّهُمَّ إِنَّ أَعْدَاءنَا عَابُوا عَلَيْهِم** - على زُوَّار الحُسَين - **بِخُرُوجِهِم فَلَم يَنْهِهِم ذَلِكَ عَن الشُّخُوصِ إِلَيْنَا خِلافاً مِنْهُم عَلَى مَنْ خَالَفَنا فَارْحَم تِلْكَ الوُجُوه الَّتِي غَيَّرتَها الشَّمْس وَارْحَم تِلْكَ الخُدُودَ الَّتِي تَتَقَلَّبُ عَلَى حُفْرَة أَبِي عَبْد اللهِ الحُسَين وَارْحَم تِلْكَ الأَعْيُن الَّتِي جَرَت دُمُوعُها رَحْمَةً لَنَا وَارْحَم تِلْكَ القُلُوبَ الَّتِي جَزَعَت وَاحْتَرَقَت لَنَا وَارْحَم تِلْكَ الصَّرْخَة الَّتِي كَانَت لَنَا –**
  - نحنُ بِحاجةٍ إلى صُراخٍ وإلى ضَجيجٍ وإلى عَجيج، وإلَّا فإنَّ الطُوسيِّين وأمثالَهم سيقضونَ علينا، سيقضونَ على الشَّعائر الحُسينيَّة، الرؤوسُ أمَّا عوامُّ الطُوسيِّين لا يعلمونَ الحقيقة هؤلاءِ مَسخرةٌ، مسخرةٌ، لا يعلمونَ الحقيقة .

❖ نحنُ نقرأُ في (كامل الزِّيارات)، وقد قرأتُ ما قرأتُ مِن دُعاء إمامنا الصَّادقِ لِزُوَّارِ الحُسَينِ مِن كامل الزِّيارات وهذهِ طبعةُ مكتبةِ صدوق/ طهران - إيران/ في الباب (26)، إنَّهُ الحديثُ ا(7) في الصفحةِ (85)، حَدِيثٌ طويلٌ: عَن أبي بَصيرٍ عن إمَامِنا الصَّادِق صلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عليه، الإمامُ الصَّادقُ يقولُ لأبي بصير:

- **يَا أَبَا بَصِير، إِنَّ فَاطِمَة لَتَبْكِيه** - وهي في عَالَم الملكوت - **وَتَشْهَق وَتَشْهَق** - بُكاءٌ وشَهِيق، الرِّوايةُ طويلةٌ، إلى أن يقولَ الصَّادِقُ لأبي بَصير: **يَا أَبَا بَصِير، أَمَا تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ فِيْمَن يُسْعِدُ فَاطِمَة، فَبَكِيتُ حِيْنَ قَالَهَا فَمَا قَدَرتُ عَلَى النُّطْق وَمَا قَدَرَ عَلَى كَلامِي مِنَ البُكَاء** - لأنَّ الإمامَ يَستحضِرُ هذهِ الصورة: **(يَا أَبَا بَصِير، إِنَّ فَاطِمَة لَتَبْكِيهِ وَتَشْهَق)** كَيفَ تَنْسَى؟!

شَاعِرٌ عراقيٌّ شيعيٌّ يُخاطِبُ صَاحبَ الأمر:

كَيْفَ تَنْسَى؟!

كَيْفَ تَنْسَى شَهْقَةَ الزَّهْرَاء...؟!

يُشيرُ إلى هذا المعنى في هذهِ الرواية.

كَيْفَ تَنْسَى؟!كَيْفَ تَنْسَى يَا بَقِيَّة اللهِ...؟!

كَيْفَ تَنْسَى شَهْقَة الزَّهْرَاءِ يَا ثَاراً وَيَا نَاراً وَيَا نُوْراً مُبِيْن

ثُمَّ يَقُول يُخاطِبُ إمامَه:

لَسْتَ تَنْسَى.. لَسْتَ تَنْسَى..

لَسْتَ تَنْسَى شَهْقَة الزَّهْراءِ يَا ثَاراً وَيَا نَاراً وَيَا نُوْراً مُبِيْن

لماذا قَناة القَمَر لا تَبُثُّ قَصيدةً مِن قصائد الشور؟

- **واللَّهِ هذهِ مُشكلةٌ**، لو أنَّنا نَستطيعُ أن لا نَبُثَّ القَصائدَ الحُسينيَّة لَفعلنا، لكنَّنا لا نمتلكُ بديلاً، أكثرُ القصائدِ الحُسينيَّة حتَّى الَّتي نَبُثُّها إن لم يَكُن الأمرُ جَارياً على كُلِّها، أكثرُ القصائد الحُسينيَّة نُظِمت بطريقةٍ تتعارضُ معَ مَنهج العترة الطاهرة،
- **المشكلةُ في الشعراء**،
  - الشعراءُ يَعتمدونَ على عَواطِفهم وعلى صُورٍ شِعريَّةٍ تَتعارَضُ معَ عَقيدةِ العترة الطاهرة
  - أو على مَنظُومةِ مَعلُوماتٍ يَستندونَ فِيها إلى الثَّقافة الطُوسيَّة، لأنَّ الشُعراءَ طُوسيِّون،
- **أتحدَّثُ عن موقفي الشخصي** وإلَّا فإنَّ القصائد الَّتي تُبَثّ مِنها فإنَّني لَستُ مُقتنعاً بها، لكنَّنا لا نجدُ بديلاً، مِثلما نقرأُ الزِّيارة الجامعة الكبيرة معَ التحريفِ الموجودِ فيها، لأنَّ هذا هُو المتوفِّرُ لدينا، وهذا ما هُو بِغريبٍ على منهج العترةِ،
- الأَئِمَّة التزموا بالتأريخ الهجريّ المحرَّف، وأمرونا أن نقرأ القُرآنَ بالقِراءة المحرَّفة، الواقعُ يَفرِضُ نَفسَهُ علينا، نُحاوِلُ أن نَتفلَّتَ مِنهُ بقدرِ ما نستطيع، الَّذي أتمنَّاه أنَّ الشُعراءَ الحُسينيِّينَ أن يَتعلَّموا ثقافة العِترة وبعدَ ذلكَ يُنظُمونَ الشعر،
- **لكنَّ الموجودَ على أرض الواقع**:
  - هُناكَ شُعراء يَعتبرونَ أنفُسَهُم مِن العلماء وهُمّه دماغ سيزية لا فِهم ولا عِلم،
  - وهُناكَ شعراء دَلَّالُون يعرضونَ القصائد هذهِ القصيدةُ بخمسين دولار، وهذهِ القصيدةُ بمئة دولار، لَمَّا يأتي الرادود يقولونَ لَهُ مِن أيِّ سِعرٍ تُريد مِن القصائد ذات الخمسين دولار أو مِن القصائد ذات المئة دولار، أو مِن القصائد ذات المئتين دولار؟
  - وهُناكَ مَن فتَّح بسطية يبيع القصائد كُل قصيدة بكذا من الدولارات،
  - وهُناكَ مَن يعبدُ عجلاً من العُجُول،
  - وهُناكَ مَن يَنظِمُ شعراً بحسبِ ما يُمشِّي أمرَهُ أن يكونَ مقبولاً عِندَ فُلان وفلان، وهكذا،
  - وهُناكَ من يجعل نفسَهُ عارِفاً بمقاماتِ أهل البيت وهُوه دماغ سيز أيضاً كلشي ما يفتهم ويقوم يجيب ويخرط، في قصائد الشور أو في غيرِ قصائد الشور،
- **أخاطِبُ الشعراء أنا لا أُريدُ أن أُعطي دروساً في الشعرِ هُنا**،
  - **لكنَّني أقولُ للَّذينَ يبحثونَ عن ثقافةٍ سليمةٍ عودوا إلى برنامج الخاتمة، وادرسوا دراسةً وادرسوا دراسةً مجموعةَ حلقات (اعْرِف إمامك)، هذهِ عقيدةُ العترة الطاهرة، إنَّها نقيَّةٌ، إنَّها نقيَّةٌ تمامَ النَّقاء من قذاراتِ مراجعِ حوزة النَّجفِ وكربلاء من المذهب الطوسي اللَّعين هذهِ عقيدةُ العترة الطاهرة،**
  - **وبعدَ ذلكَ اذهبوا إلى مجموعة حلقات (هذا هو الحُسين)،**

- وبعدَ ذلكَ عودوا إلى برنامج (ويسألونَ عن الطفوفِ وأسرارها)، ادرسوا هذهِ الحلقات دراسةً دقيقةً وانظموا الشعرَ وفقاً لهذهِ الثقافةِ وحينئذٍ سترونَ أنَّ شِعركم سيكونُ بثوبٍ جديد وصورةٍ جديدة إنَّها ثقافةُ العترةِ الطاهرة،

رسالةٌ أخرى من كربلاء ومن أحدِ المشايخِ الفضلاء في أجوائها الحوزويَّة:
سُؤالٌ حول وحدة الافق في رؤية الهلال

❁ ذكرَ سماحتُكم في إحدى الإجابات حولَ رؤيةِ الهلال أنّ الآياتِ والرِّواياتِ مع وحدة الأفق وهو الّذي يتبنَّاهُ مُعظمُ الفقهاء باستثناء السيستاني المخالِفِ لهُم، فالخوئي مع وحدة الأفق بشرطٍ غريب لا أدري من أينَ أتى به وهو الاشتراكُ بجزءٍ من الليل، وهذا الشرطُ يضربُ وحدة الأفق حيث استفادَ من الشرط محمد رضا السيستاني بضربِ ما ذهبَ إليه الخوئي وأشكلَ عليه، أمَّا الشيخ محمد السند فلا يضعُ هذا الشرط فأينما تَثبُتُ الرؤيةُ للهلالِ في العالَم يَثبُتُ عِندَهُ الهلال ويُعلِنُ ذلك وخُصوصاً أنَّهُ يمتلكُ علاقاتٍ واسعةً بالكثيرِ مِن الثقاة في أفريقيا والأمريكتين، فهُنا نسأل: لِماذا قناة القمر تعتمدُ بيانَ السيستاني في ثُبوت الهلال مع أنَّهُ مُخالفٌ للكِتابِ والعترة ولا تعتمدُ بيان الشيخ محمد السند مع أنَّهُ موافقٌ للكتابِ والعترة؟

جواب الشيخ عبد الحليم الغزي

هذا هو الأمرُ الَّذي دلَّت عليهِ الآياتُ والرِّواياتُ والعقلُ والواقعُ والعِلمُ المعاصرُ أيضاً:

❖ أنا شخصيَّاً لا أعتمدُ لا على بيان السيستاني ولا على بيانِ غيرِهِ لأنَّني أساساً لا أثقُ بهؤلاء المراجع مطلقاً،

❖ بالنّسبةِ لوحدة الأفق فهذا هو الأمرُ الَّذي دلَّت عليهِ الآياتُ والرِّواياتُ والعقلُ والواقعُ والعِلمُ المعاصرُ أيضاً، هذا أمرٌ مفروغٌ منه ولا أريدُ أن أتحدَّثَ فيه،

❖ الكرةُ الأرضيَّةُ أفقها واحدٌ بحسبِ آيات القُرآنِ الواضحة، بحسبِ الرِّواياتِ والأحاديثِ والأدعيةِ والزِّياراتِ التي ترتبطُ بهذا الموضوع، وبحسبِ العقلِ والواقعِ وبحسب العلم المعاصر، فهذا أمرٌ أنا لا أُناقشُ فيه وليسَ عندي من شكٍّ فيهِ مطلقاً، الأفق الأرضيُ أفقٌ واحد، هذهِ القضيَّةُ صارت واضحةً،

❖ لا شأنَ لي بأنَّ المراجع يقولونَ بهذا القول أو أنَّهم لا يقولونَ به، لأنَّني لا أعبأ بأقوالِهم أكانت صحيحةً أم لم تَكُن، هُم رِجالٌ وأنا رَجُل، لِماذا أُبالي بأقوالِهم؟! أقوالٌ يستنتجونها بأنفسهم، وأنا أستنتجُ أيضاً بنفسي، فأعتقدُ أنَّ القضيَّة في هذهِ الجهةِ واضحةٌ.

❖ أساساً فإنّي لا أُصدِرُ بياناً في مَسألةِ ثُبُوتِ رُؤية الهِلال أو في عدمِ ذَلك، أنا لا أُصدِرُ بياناً ولا أتحدَّثُ عن هذا الموضوع، وقناةُ القَمَر الفضائيَّة لا تُصدِرُ بياناً نحنُ لا نتدخَّلُ في هذا الموضوع،

❖ لكن هُناكَ تكليفٌ شرعيٌّ شَخصيٌّ يُخصُّني، وبِما أنَّني أنا المشرِفُ على هذهِ القناة فإنَّ ما يَثبُتُ عِندي سينعكسُ على هذهِ القناة هذا شيءٌ طبيعيٌّ، لا أعتقدُ أنَّ أحداً يستطيعُ أن يُشكِلَ عَلَيَّ في هذا، وإلَّا فإنّي لا أُصدِرُ بياناً لا بنحو مطبوعٍ ولا بنحوٍ ملفوظٍ، لا بنحو الفيديو، ولا بنحو الأوديو، ولا بأيَّةِ طريقةٍ أخرى،

ولا نُعلِنُ على شاشة القَمَر مِن أنَّ رُؤية الهلالِ قد صَحَّت أو أنَّها لم تَصُح، ولا أُعلِنُ هذا كذلكَ على المواقع الالكترونيَّةِ الَّتي ترتبطُ بي وهي كثيرةٌ على الشبكةِ العنكبوتيَّة،

❖ أنا لا أتدخَّلُ في هذا الموضوع، لكنَّني لابُدَّ أن أُشَخِّصَ بداية الأشهُر هذا أمرٌ تكليفيٌّ تَشريعيٌّ شَخصيٌّ بالنِّسبةِ لي،

مدينة لندن واستحالة الاستهلال:

❖ هُنا في مدينةِ لندن بالنِّسبةِ لي مُستحيلٌ عَلَيَّ أن أستهلَّ أو أن أتمكَّنَ مِن وضعِ برنامجٍ لرؤية الهلال، هُناكَ مجموعةُ أُمورٍ؛

- ✓ مِنها ما يرتبطُ بظروفي الشخصيَّةِ والمكان الَّذي أقطنُ فيهِ.
- ✓ ومِنها ما يرتبطُ بعملي والتزاماتي.
- ✓ ومنها ما يرتبطُ بالتلوث الفيزيائي والتلوث الضوئي والتلوث الكيميائي في أجواء لندن.
- ✓ ومِنها ما يرتبطُ بأنَّ الأجواء في مدينةِ لندن وفي عُموم المملكةِ المتحدة في أكثر الأحيان تكونُ مُمطرةً تكونُ غائمةً تكونُ السَّماءُ مُلبَّدةً بالغُيوم.

❖ حاولتُ أن أضعَ برنامجاً كي أتتبَّعَ رُؤية الهِلال هُنا في مدينةِ لندن ما استطعتُ، حاولتُ أكثرَ مِن مَرَّة، الإمكاناتُ المتوفِّرةُ لدي لا تَسمحُ لي بهذا،

❖ وكذلكَ العوائقُ؛ العوائقُ الجويَّة، عوائقُ التلوث الضوئي والتلوث الفيزيائي والكيميائي، إلى غيرِ ذلكَ من الأمور، مجموعةُ المعطيات ومجموعةُ الظُروف الَّتي تُحيطُ بي تَجعلُ مُتابعة رُؤية الهلال بالنسبةِ لي هُنا في مدينةِ لندن مُستحيلة،

❖ ولا توجدُ جِهةٌ لا في مدينةِ لندن ولا في المملكةِ المتحدة يُمكنني أن أَثِقَ بها أو أن أعتمدَ عليها في هذا الموضوع، إذاً ماذا سأصنع؟

- في مِثلِ هذهِ الحالةِ سألجأُ إلى البحث القرائني، وإلَّا لَو ثَبتَ عِندي وصَدَّقتُ بهذا بأنَّ أُناساً رأوا الهِلالَ في أيِّ بُقعةٍ في العالم فإنِّي سَأبني على هذا، لأنَّ الهلال إذا رُئِي في أيِّ مكانٍ من العالَم هذا يعني أنَّ الشهر الشرعيَّ القَمريَّ قد بدأ.

ما هو البحثُ القرائني؟

❖ أنَّني أبحثُ في القرائنِ الممكنةِ الَّتي أستطيعُ مِن خِلالها أن أُشَخِّصَ بداية الشهر وأنا أعتمدُ على مجموعةٍ مِن القرائن: إضافةً إلى خبرتي، إلى خبرتي الطويلةِ في هذا المجال

1 النوعُ الأوَّل مِن القرائن:

- إنَّني قد اتَّفقتُ مع بعض المؤمنين الَّذينَ أثقُ بِهم أن يُتابِعوا الهلالَ في أُفق الكُوفَة، لِماذا؟
  - إمامُ زماننا الحُجَّةُ بنُ الحسن عاصِمتهُ الكوفة، وهذا أمرٌ بالنِّسبةِ لي أمرٌ قَطعيٌّ وأنا أعتقدُ بهِ، فالهِلالُ حِينما يُرى في الكوفةِ هذا يعني أنَّهُ قد ظهرَ الهِلالُ في عاصمةِ إمامِ زماننا،
  - لو أنَّني أتمكَّنُ مِن رُؤية الهلالِ هُنا في لندن فإنَّني سأعملُ على هذا، لكنَّ الأمرَ بالنِّسبةِ لي لا أقولُ فيهِ الكثيرُ مِن الصعوبةِ إنَّهُ مُستحيلٌ، حاولتُ وما نجحتُ في ذلك،

- فَلِذا فإنَّني اتَّفقتُ معَ بعض المؤمنين الَّذينَ أثِقُ بِهم أن يُتابعوا لي رؤية الهِلال في أُفق الكُوفَة، وأنا لا أبني على قَولِهم قُلتُ هذهِ قَرينةٌ، لأنَّني لست موجوداً هُناك هذهِ قَرينةٌ،
- وهؤلاء الأخوة حينما يَتفحَّصونَ في بعض الأحيان يرونَ الهِلال وفي بعض الأحيان لا يَرونَهُ مع أنَّ الهِلالَ قد رآهُ آخرون، فَهُم لا تتوفَّرُ عِندَهُم الأجهزةُ والإمكاناتُ الَّتي يحتاجونها لهذا الموضوع، وإنَّما يعتمدونَ على خِبرتِهم الشَّخصيَّة وإمكاناتهم الشخصيَّة، ولِذا فإنِّي أعدُّ معلوماتهم عن هذا الأمر من جُملةِ القرائن، هذا النوعُ الأوَّل من القرائن.

2 النوعُ الثاني من القرائن:

- إنَّني أُتابِعُ أخبارَ المراجعِ جميعاً، وأخبارَ الجِهاتِ والمؤسَّساتِ الَّتي تُتابِعُ هذا الموضوع، أتابعُ ماذا يقولُ السيستاني، وأُتابِعُ ماذا يقولُ الخامنئي، وأُتابِعُ ماذا يقولُ سائرُ المراجعِ إن استطعتُ أن أعرِفَ ما قالوا إن كانوا في النَّجف، في كربلاء، في قُم، في مشهد، في أيِّ مكانٍ من العالم بِحسَبِ ما أستطيع،
- ولذا في كثيرٍ من الأحيان أتأخَّرُ في تَشخيص بِداية الشهر إلى مُنتصف اللَّيل أو إلى ما وراء مُنتصف اللَّيل، إلَّا إذا كانَ هُناكَ اتِّفاقٌ على رؤية الهِلال يَتَّفِق الجميع على الرؤيةِ أو أنَّهم يَتَّفقونَ على عدم الرؤية حينئذٍ سيكونُ الكلامُ واضحاً فإنَّ الجميعَ قد اتَّفقوا على رؤيتهِ أو أنَّهم اتَّفقوا على عدمِ رؤيته.
- الكلامُ حِينما يَقعُ الاختلاف؛ أُتَابِعُ المراصِد الَّتي تَرصُدُ الهِلال في العِراق وفي دول الخليج أو في أيِّ مكانٍ آخر، إنَّني أجمعُ المعلومات، هذا النوعُ الثاني من القرائن.

3 النوعُ الثالث من القرائن:

- المعلوماتُ الفَلكيَّة، فإنا لا أعتمدُ عليها ولا أبني عليها، لكنَّني أنتَفِعُ مِنها كقرينةٍ، الفَلكيّونَ حِينما يقولونَ مِن أنَّ الرؤية مُستبعدةٌ أأخذُ هذا بنظر الاعتبار بدرجةٍ مِن الدرجات، معَ مُلاحظة الواقع ومُلاحظةِ القرائن المتقدِّمة، أو حِينما يقولونَ مِن أنَّ الرؤية مُمكنةٌ في الأماكن الفُلانيَّة وفي الأوقات الفُلانيَّة.

أنا أقومُ بهذا لتكليفي الشرعي الشَّخصي ولِذا لا أُصدِرُ بياناً:

- ❖ هذهِ هي القرائنُ الَّتي أعتمدها إضافةً إلى خبرتي، إلى خبرتي الطويلةِ في هذا المجال، مِن خِلالِ مُتابعتي العَمليَّةِ لهذهِ الطريقةِ فإنَّني إلى الآن، إلى الآن مِن وجهةِ نظري ما وَقعتُ في مَطبٍّ شرعي إلى هذهِ اللحظة،
- ❖ لا أعبأُ بما يقولهُ الآخرون لا شأنَ لي بِهم، فأنا لا أقومُ بِهذا لأجلهم، **أنا أقومُ بهذا لتكليفي الشرعي الشَّخصي ولِذا لا أُصدِرُ بياناً** ولا أتحدَّثُ عن هذا الموضوع لا في قناة القَمر ولا على المواقع اللإلكترونيَّة ولا في أيِّ مَكان، ولا يَصدرُ إعلانٌ على قناة القَمَر ولا على مواقعنا الإلكترونيَّة بهذا الخُصوص، لكنَّني أُشَخِّصُ بداية الشهر لأجلِ تكليفي الشرعي،
- ❖ وكذلكَ لأجلِ أن يَنتَظِم البرنامجُ في هذهِ المؤسَّسة، الآخرون يُريدونَ أن يَتَّبعوا السيستاني هُم أحرارٌ، يُريدونَ أن يَتَّبعوا محمد السند هُم أحرارٌ لا شأنَ لي بالآخرين.
- ❖ من الآخر؛ أنا لا أثقُ بالمراجع، لأنَّهم إذا كانَ عِندَهُم مِن غايةٍ مِن الغايات، عِندَهُم الاستعداد يَكذبون، المراجع كَذَّابون، يَكذبون، رُبَّما في أكثر الأحيانِ لا يَكذبونَ في قضيَّةِ رُؤية الهلال،

- حينما أقولُ هذا القَول إنَّني أعتمدُ على تجربةٍ عِلميَّةٍ، وأعتمدُ على خِبرةٍ عَمليَّةٍ في الواقع الشيعي، وأعتمدُ على معرفتي بما يجري في الكواليس، أنتُم لا تعرفونَ ماذا يجري في الكواليس؟
- المراجعُ مراجعُ الشيعةِ عِندَهُم الاستعداد أن يكذبوا في هذهِ القضيَّة، ونحنُ عايشنا مِثلَ هذا، أنا عايشتُ مِثلَ هذا عن قُرب مَرَّةً، ومَرَّتين يكذبون خُصوصاً حِينما تكون هُناكَ مَصلحةٌ لأجلِ مَرجعيَّاتِهم، لأجلِ زَعامَاتِهم، يكذبون وحَقِّ الحُسَينِ لا أقولُ دَائماً، لكنَّني لا أثقُ بِهم،
- فَهُم قد يعتمدونَ على أُناسٍ لا يكونونَ مَحلَّاً للثقة، بحسبِ خبرتي ذوله المراجع مسخرة، مسخرة أي زعطوط يجي يقدر يضحك عليهم، مسخرة،
- فَحينما يُعلِنُ مرجعٌ من المراجع مِن أنَّ الهِلالَ رُؤيَ مَثلاً في دولةٍ فريقيَّة أو في الهند أو في جنوبِ شرق آسيا أو في البرازيل أو في أيِّ دولةٍ أخرى، رُبَّما هُو لا يكذب، لكنَّني لا أثقُ بطريقةِ تحقيقهِ،
- مِثلما لا أثقُ بِطريقةِ تحقيقِهم في تَشخيص الرِّوايات لا أثقُ بطريقةِ تحقيقِهم في استنباط الأحكام الشرعيَّة، لا أثقُ بِطريقةِ تحقيقهم في توثيق الرواةِ وعدمِ توثيقهم،
- فأنا لا أثقُ بأحدٍ، لا أثقُ بالسيستاني ولا أثقُ بِغيرِه، إذا كانَ التَّشخيصُ عِندي يأتي مُطابِقاً لبيان السيستاني فهذا لَيسَ اعتماداً على بيان السيستاني، لأنَّ الرؤية لم تَثبُت عِندي، ما ينقلهُ محمد السند هو خاصٌّ بهِ هُو حرٌّ، هؤلاء الأشخاص هُو يثقُ بِهم أنا لا أثقُ بِهم، أنا لا أعرِفهم،
- محمد السند يَثِقُ بأشخاصٍ في أفريقيا أو في الأرجنتين أو في أيِّ مكانٍ مِن العَالم هُو حُرٌّ، هُو حرٌّ، هُو مَسؤولٌ عن نفسهِ، هُو يَثقُ بهؤلاء الأشخاص، انا لا اثق بهم. وصلنا إلى نِهاية الحلقة أتمنَّى أن تكونَ الإجاباتُ نافعةً ومفيدةً..

أتمنَّى لِي ولكُم أن نَكونَ من خُدَّامِ الحُسينِ مِن الَّذينَ خدمتُهم خِدمةٌ معارفيَّة، ونستعينُ بالخِدمةِ الشَّعائريَّةِ والمشاعريَّةِ للتعريفِ بإمامِ زماننا، فَدِينُنا أن نَعرفَ إمامَ زَمانِنا وأن نُعرِّفَ به، اعْرِف إِمَامَ زَمَانِك وَعَرِّف بِه.

أسألُكُم الدُّعاء جَميعاً.. في أمانِ الله.

إنَّها ثقافةُ العترةِ الطاهرة...بعيداً عن ثقافة السقيفتين بَني ساعدةَ وبَني طوسيّ لقاؤنا في الحلقةِ القادمة....

مع تحيّات مؤسّسة القمر عبرَ قناةِ القَمر...

www.alqamar.tv